مقدمة

كثيراً ما يلتبس على بعض الناس المفهوم الحقيقى لزاوية من زوايا الثقافة، وكثيراً ما يلتبس عليهم أيضاً موقف الدين من جانب من جوانبها.

ونحب هنا ـ بتوفيق الله ـ أن نتحدث فى صورة تخطيط عام، أو فى إجمال مُجْمَل عن علاقة الدين ببقية موضوعات المعرفة.

ولعلَّه ينبغى ـ من أجل الوضوح ـ أن نقول كلمة فى تعريف كل من هذه الموضوعات.

ولسنا بصدد تعريفات نناقش فيها، ونجادل، ونُورد ما سبق منها، باحثين مُتفحِّصين، أو ناقدين مُختبرين..

كلاَّ، وإنما نُورد تعريفات موجزة تعطى الفكرة، ولا تُجانب الصواب إن شاء الله.

ونقول:

١ـ إن ما بُنِىَ على الوحى: هو دينٌ، وهو شريعةٌ.

٢ـ وما كان مَرَدُّه إلى الذوق والعاطفة والوجدان، فهو فنٌّ.

٣ـ والقواعد والقوانين ـ التى قامت على الملاحظة والتجربة والاستقراء ـ عِلْمٌ.

٤ـ أما مجال ما وراء الطبيعة ، ومجال الأخلاق بمعناها الشامل ، هذا المعنى الذى يدخل فى نطاقه التشريع ونظام المجتمع ، فإن ما بُنى من ذلك كله على العقل والبحث فهو : فلسفة .

وعلى أساس من هذه التعريفات الموجزة ـ التى لا نشك فى أنها لا تبتعد عن الصواب ـ نسير فى هذا البحث ، بإذن الله .

دكتور

عبد الحليم محمود

obeikandl.com